زحفه حتى يقضي على البشريّة قضاءً مبرماً.

إنّه لجوّ ثقيل ومحموم ومكفهرّ ذلك الجوّ الذي يعيش فيه إنسان اليوم. وإنّه لمن الخير لنا أن نذكر أنّه جوّ مصطنع إلى حدّ بعيد. فمن الخزي أن يكون في الأرض أناس يسوءهم التعاون ولا يرضيهم غير التنابذ بين شعوب الأرض، وأن يكون لدعاة التنابذ مضخّمات للصوت تمضي بأصواتهم إلى أقاصي الأرض فتتغلغل في قلوب الكثير من الناس وأفكارهم تغلغل النعاس في الأجفان، وتصرفهم من حيث لا يشعرون عن ميادين التعاون إلى ميادين التنابذ، جاعلة من الأرض ساحة حرب دائمة، ومن سكان الأرض معسكرين تفصلهما هوّة سحيقة من سوء التفاهم.

أجل! إنّه الخزي الذي ما بعده خزي أن يكون التعاون سنّة في الأرض برغم كلّ ما بين الشعوب من حواجز وفوارق، وأن يقوم في الناس من دأبهم توجيه الناس إلى التنابذ بحملهم على التمسك الأعمى بالحواجز والفوارق. والتوجيه في هذه الأيّام مهنة عظيمة الشأن تحذقها أتمّ الحذق مصالح الدعاية عند الأمم. والدعاية لا تتورّع في الوصول إلى غاياتها عن استخدام أنفس القيم الروحيّة وأنبل العواطف. فما أكثر ما تسوق الله في طليعة موكبها ومن خلفه الحقّ والعدل والحرية والسلام والطمأنينة. في حين أن